مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (١٢)

معاجم الحدود النحوية وعلاقتها بالمدارس النحوية

"دراسة وصفية"

إعداد
الباحث / على امحمد خليفه المقطف
لدرجة الدكتوراة بقسم اللغة العربية

تحت اشراف
أ.د/ خالد فهمى إبراهيم
أستاذ اللغة بكلية الآداب - جامعة المنوفية

السنة ٢٧ العدد (١٠٤) يناير ٢٠١٦م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

معاجم الحدود النحوية وعلاقتها بالمدارس النحوية دراسة وصفية

الباحث/ علي امحمد خليفه المقطف

لدرجة الدكتوراة بقسم اللغة العربية

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور : خالد فهمي إبراهيم

أستاذ علم اللغة بكلية الآداب جامعة المنوفية

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا للإسلام ، وجعلنا من أمة التوحيد والصلاة والسلام على سيد الأنام سيد ولد آدم نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين .

أما بعد

فقد تناولت في هذا البحث علاقة كتب متون الحدود النحوية بالمدارس النحوية منها كتاب الحدود في النحو للرماني٣٨٤ هـ، فالمصطلح النحوي عنده يهدينا إلى تصور أشمل وأوسع عن المصطلح النحوي في القرن الرابع للهجرة، الذي اتسم بتوسع الدلالة، وقد بين الرماني ذلك في عنوان الباب الأول، وهو باب الحد لمعاني الأسماء التي يحتاج إليها في النحو، وبحسب الناظر في مصطلحات كتاب الرماني، أنها بعيدة عن النحو ولا تمت له بصلة، مثل المصطلحات البلاغية والمنطقية والعامة، فكانت مصطلحاته الخاصة به؛ إلا أنه كانت هناك مصطلحات نحوية، فقد تأثر الرماني بسيبويه خلال شرحه كتابه من علمه مما جعله يبرع في النحو واللغة، كما تأثر بابن السراج وهو من المدرسة البصرية، وبأبي علي الفارسي المنتمي إلى المدرسة البغدادية،...فكانت معظم مصطلحاته بصرية، ولم يستعمل من المصطلحات الكوفية إلا مصطلح النسق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كما تناولت رسالة في الحدود النحوية للتلمساني ٨٥٤ هـ، وبعد أحد أولئك النحاة اللاحقين والمتأخرين الذين شهدوا الاستقرار في المصطلحين، لا سيما في القرن التاسع الهجري، فقد وافق النحاة في الأخذ عن البصريين، وكان ميله إلى المصطلح البصري أكثر وضوحاً، فكان أخذه من الرماني، والفارسي، وابن جني المنتمي إلى المدرسة البغدادية، والسيرافي المنتمي إلى البصرية، ... ولكنه في الأمر نفسه لا تخلو حدوده من المصطلحات الكوفية، فقد ذكر مصطلح المستقبل، وما لم يسم فاعله، والجزاء .

وكذلك كتاب الحدود في النحو للأبذي ٨٦٠ هـ، فهو كونه من النحاة المتأخرين، فمن الطبيعي أن ينهل النحوي المتأخر من النحاة السابقين، وكما ان المصطلح النحوي البصري هو أشيع في الاستعمال عند النحاة من المصطلح الكوفي، فالأبذي أغلب مصطلحاته بصرية صرفة؛ إلا أنه قد أخذ عن ابن مالك من المدرسة الأندلسية، وابن الحاجب، وابن هشام من المدرسة المصرية...ومن هذه المصطلحات الاسم الذي لا ينصرف، والعطف، والتمييز، والضمير، ...واستعمل من المصطلحات الكوفية مصطلحاً واحداً وهو النعت، فقد شاع استعماله لدى متقدمي النحاة ومتأخريهم .

المقدمة

ذهب كثيرون إلى وجود ثلاث مدارس بالرغم من اختلاف العلماء في هذا الجانب، وكان من أوائل الذين قالوا بهذا الأستاذ أحمد أمين الذي رأى أن المدارس ثلاثة: مدرسة البصرة التي توج النحو بها بسيبويه وكتابه، ومدرسة الكوفة التي نشأت وعلى رأسها أبو جعفر الرؤاسي وتلميذاه الكسائي والفراء، فكان الكوفي يأخذ من البصري ولكن البصري كان يتحرج عن أن يأخذ من الكوفي، وظل الحال كذلك،[1] وانتشر العلم في بغداد فظهر علماء فيها منهم من كان يتبع المنهج البصري ، ومنهم من كان يتبع المنهج الكوفي، ومنهم من لم يكن بالبصري المحض ولا بالكوفي المحض، وهذا لا يعني أن هذه الطائفة الثالثة تشكل مدرسة

(١) أحمد أمين، ظحى الإسلام ٣٩٤/٢، ٢٩٨، دار الفكر للملايين، ط١٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بغدادية جديدة ذات منهج نحوي مستقل، وإنما يعني أن علماءها بسطوا المذهبين واختاروا منهما، وإن كان هناك أقوال قد تفردوا بها ، ولا يعني نشوء مدرسة بغدادية، إلا أنه كان هناك ميل إلى المذهب البصري وخاصة في القرن الرابع .

ويرى بعض الباحثين أن مدرستي البصرة والكوفة ظلتا حتى منتصف القرن الرابع، وإنهما اندمجتا في مدرسة جديدة هي مدرسة بغداد، ثم المدرسة الأندلسية، ثم المصرية (٢)

إن التأليف في النحو لا بد له من أدوات معينة، يستعملها النحوي للتعبير عن المادة النحوية، وهذه الأداة هي المصطلحات التي شهدت نضجاً، وتطوراً، واستقراراً بمرور الزمن؛ لأن اللاحق يؤسس على السابق، فتزداد خبرته ومعرفته بوضوح الصورة، وتراكم المعرفة، بحيث يغدو إيصال المعلومة عند اللاحق أبين وأظهر من السابق (٣).

وقارىء المصنفات النحوية في قرونها الأولى، يظهر له الاضطراب في كثير من المصنفات، فالنحويون في تلك العصور يخلطون بين الجر والخفض، والفتح والنصب، والضم والرفع، على حين شارفت هذه المصطلحات على الاستقرار بوصولها إلى القرن السابع للهجرة، وأخذ كل مصطلح مدلوله النهائي عند النحويين البصريين والكوفيين، فكان للكوفيين مصطلحاتهم الخاصة بهم فأطلقوا على البدل مصطلح الترجمة، وسموا لا النافية للجنس لا التبرئة، ومصطلح النسق وغيرها... إلا أنه كان هناك ميل عند النحويين إلى المذهب البصري وخاصة في القرن الرابع . (٤) كذلك الأمر بالنسبة لكتب الحدود فغالب المصطلحات المستخدمة عند أصحابها مصطلحات بصرية، غير أنهم استخدموا بعض مصطلحات المدرسة الكوفية، ونبين في هذا البحث تأثير هاتين المدرستين في كتب متون معاجم الحدود النحوية .

---

(٢) مازن مبارك، الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ٣٩، دار الفكر المعاصر، ط٣ ، ١٩٩٥ م.

(٣) الدرس النحوي عند العرب ٢٩٩.

(٤) حدوارة عمر، المصطلح النحوي الكوفي ، واثره على النحاة المحدثين، تمام حسان، ومهدي المخزومي نموذجين، ١٦/٦،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- كتاب الحدود في النحو للرماني ٣٨٤هـ

ولد الرماني وعاش في بغداد ثم مات بها، وكانت موطنه الذي نشأ فيه، وأخذ من علمائها إلا أن منهجه بصري في النحو .

والرماني على طريقة المنطقيين في عصره، ولم يكتب على ما تعارف عليه اللغويون من أساليب النحاة، فظهر استعماله للألفاظ المنطقية ووضعه للحدود وتجريده للمعاني وتقسيماته وما سارت عليه من الكلي إلى الجزئي.

فقد استعمل الرماني مصطلحات بعيدة عن علم النحو، ومصطلحات عامة منها مصطلح البرهان، الدلالة، التعبير، التصريف، الحكم، والغرض، والسبب، الفائدة، القوة، الضعف، التغيير، النقيض، المستقيم، المحسن، القبيح، الغرض، الداعي، الصارف عنه، المغني عن الشيء، العظيم، الحقير.

وتراه يأتي بمصطلحات : الجنس، النوع، المحال وهي مصطلحات منطقية، وكذلك استعمل مصطلحات بلاغية : البيان، الاستعارة، الحقيقة، الصورة، المحقق، والمادة، المجاز[٥].

إن المصطلحات النحوية في كتاب الرماني كانت مزيجاً من المصطلحات النحوية، والصرفية، على الرغم من الفصل الحاصل بين الأبواب النحوية والصرفية في المؤلفات النحوية المتقدمة، [٦] فالمصطلحات البصرية كانت الغالبة على المصطلحات التي استعملها الرماني في كتابه وهي : القياس، الحكم، العلة، الاسم، الفعل، الحرف، الإعراب، البناء، المعرفة، النكرة، المفرد، الجملة، التثنية، الجمع، المرفوع، المنصوب، المجرور، التوابع، الصفة، البدل، الحال، التمييز، الإضافة، المصدر، الاشتقاق، المظهر، المضمر، الحذف، الذكر، المركب، المقيد، الاستثناء، التخفيف، الترخيم، المقصور، الممدود، المذكر، المؤنث، النقيض، التقدير، الأصل، الفرع، المطرد، النادر، الخبر،

(٥) الرماني، كتاب الحدود في النحو ٦٥ ، ٦٦، تحقيق : الدكتور إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٤ م.

(٦) الزجاجي، الجمل في النحو، تحقيق: ابن أبي شنب، كلنكسيك، باريس، ١٩٧٥م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(استفهام، الجزاء، الجواب، العارض، اللازم، الضرورة، المعنى، اللفظ : الكلام، المرتبة، المناسبة، الخاصة، المحتاج .

ومن أمثلة استخدامات هذه المصطلحات عند علماء البصرة ما يلي:

مصطلح الفعل استعمله سيبويه ١٨٠هـ ويقصد به الفعل الماضي والمضارع والأمر، حيث قال: فأما بناء ما مضى: فذهب، وسمع، ومكث، وحمد . وأما بناء مالم يقع فإنه قولك آمراً: اذهب، وأقْبِلْ، واضرب، ومخبراً: يُقْبل، ويذهب، ويضرب . وكذلك بناء ما لم ينقطع، وهو كائن إذا أخبرت.(٧)

وقال ابن السراج : الفعل ما دل على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماض، وإما حاضر، وإما مستقبل، وقال في موضع آخر : فالماضي كقولك : صلى زيد، والحاضر نحو قولك : يصلي، والمستقبل نحو: سيصلي.(٨)

وعند ابن جني في اللمع قوله : والفعل ما حسن فيه قد، أو كان أمراً، وأما قد، فنحو قولك : قد قام، وقد قعد، وقد يقوم، وقد يقعد، وكونه أمراً نحو قولك: قم، واقعد(٩).

ومن أمثلة الحرف منها قول سيبويه : وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو: ثم، وسوف، وواو القسم، ولام الإضافة، ونحوها.(١٠)

وقول ابن السراج في الأصول : الحرف ما لايجوز أن يخبر عنه كما يخبر عن الاسم : ألا ترى أنك لا تقول : إلى المنطلق، كما تقول : الرجل منطلق، ولا عن ذاهب، كما تقول: زيد ذاهب.(١١)

وذكر ابن جني قوله : الحرف ما لم تحسن فيه علامات الأسماء، ولا علامات الأفعال، وإنما جاء لمعنى في غيره، نحو: هل، وبل، وقد، لا تقول : من هل، ولا قدهل، ولا تأمر به(١٢)

(٧) الرماني، الحدود في النحو ٦٧ ، سيبويه، الكتاب ١٢/١ .
(٨) ابن السراج، الأصول في النحو ٣٨، تحقيق: د عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣ ، ١٩٨٨ م.
(٩) ابن السراج، اللمع ٩٠، تحقيق فائز فار، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢ ٩٠ .
(١٠) الرماني، الحدود في النحو ٦٧ ، سيبويه، الكتاب ١٢/١
(١١) ابن السراج، الأصول ٤٦/١
(١٢) ابن السراج، اللمع ٩١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن أمثلة الاسم كما في قول سيبويه : فالاسم : رجل، وفرس، وحائط[١٣].

وقول ابن السراج: ما دل على معنى مفرد، وذلك المعنى يكون شخصاً وغير شخص فالشخص نحو : رجل وفرس وحجر، وبلد عمر وبكر، وأما ما كان غير شخص فنحو: الضرب والأكل، والظن، والعلم، واليوم، والليلة، والساعة.[١٤]

أما ابن جني فقال: ما حسن فيه حرف من حروف الجر، أو كان عبارة عن شخص، فحرف الجر نحو قولك : من زيد، وإلى عمرو. وكونه عبارة عن شخص نحو قولك : هذا رجل، وهذه امرأة[١٥].

ومما يؤكد بصرية الرماني أيضاً أنه أطلق مصطلح العلم على الفعل الذي يتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر[١٦] نعني بهذا الأفعال التي تدل على العلم دلالة لغوية، وهي: علمت وأخواتها، وقد ورد ذكر هذا المصطلح في كتاب سيبويه قال: "وإن قلت رأيت فأردت رؤية العين،أو وجدت فأردت وجدان الضالة، فهو بمنزلة ضربت ولكنك إنما تريد لوجدت علمت ..وقد يكون علمت بمنزلة عرفت لا تريد إلا علم الأول" [١٧] والحال نفسه مع مصطلح حروف الإعراب فقد جعلها سيبويه: للأسماء المتمكنة وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين، بيد أن النحويين قد ذهبوا إلى أن الإعراب حقه أن يكون للأسماء دون الأفعال والحروف، وإن دخل على الأفعال المستقبلة فيكون لعلة معينة .

وقد تابع الرماني سيبويه حين قال: حروف الإعراب هي المتغيرة بالإعراب وتكون في الاسم المتمكن، والفعل المضارع [١٨] . ونخلص مما تقدم ذكره أن

(١٣) الرماني، الحدود في النحو ٦٧ ، سيبويه، الكتاب١/ ١٢، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١ .
(١٤) ابن السراج، الأصول ١٢/١
(١٥) ابن جني، اللمع ٩٠
(١٦) الرماني، الحدود في النحو ٧٥
(١٧) الكتاب ١/ ٤٠
(١٨) الرماني، الحدود في النحو٨٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرماني بصري المذهب في النحو ، وتتأتى بصريته من تأثره بسيبويه، فقد شرح كتابه وانتقى من علمه ما جعله يبرع في النحو واللغة.

وأما المصطلحات الكوفية فإن الرماني ينحو المنحى البصري كما أسلفت غير أنه كان يستعمل بعض مصطلحات الكوفيين في بعض المواضع ، ومن ذلك مصطلح النسق قال النسق : تابع للأول على طريق الشركة[١٩]، وقد ذكره الفراء في أكثر من موضع من كتابه معاني القرآن لاسيما حينما وجه القراءة في قوله ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ بقوله إنْ شئت جعلت فتكونا جواباً نصبت بقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين[٢٠] وتردد أيضاً استعمال مصطلح النسق كثيراً عند الفراء ، ومن ذلك ذكره للنسق بأم التي للعطف قوله تعالى عند قراءة بعضهم: ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا ﴾[٢١] يُستفهم في أتخذناهم بقطع الألف لينسق عليه (أم) لأن أكثر ما تجيء مع الألف، وكل صواب، وقال أيضا: وكذلك تفعل العرب في (أو) فيجعلونها نسقاً مفرقة لمعنى ما صلحت فيه أحد وإحدى، كقولك: اضرب أحدهما زيداً أو عمراً[٢٢] .

والظاهر أن أول استعمال لمصطلح النسق يعود إلى شيخ البصريين والكوفيين الخليل بن أحمد الفراهيدي[٢٣] فقد كان يسمي العطف نسقا ، وحروف العطف حروف النسق .

---

(١٩) الرماني، الحدود في النحو ٦٩

(٢٠) الفراء، معاني القرآن ٢٦/١ ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، وآخرون، الدار المصرية للتأليف، مصر واستعمله كذلك في ص ٣٣ ، ٣٥.

(٢١) ص ٦٣ ، الآية كاملة:﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾ اختلف القرّاء في أتخذناهم من قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾ فقرأ: نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وعاصم، وابن كثير أتخذناهم بهمزة قطع وصلا، وابتداء، على الاستفهام الذي معناه: التقرير، والتوبيخ، وليس على جهة الاستخبار عن أمر لم يعلم، بل علموا أنهم فعلوا ذلك في الدنيا، فمعناه أنه يوبّخ بعضهم بعضا على ما فعلوه في الدنيا، من استهزائهم بالمؤمنين، و «أم» هي المعادلة لهمزة الاستفهام.
وقرأ الباقون «اتخذتهم» بهمزة وصل تحذف وصلا، وتثبت بدءا مكسورة على الخبر، لأنهم قد علموا أنهم اتخذوا المؤمنين في الدنيا سخريا، فأخبروا عما فعلوه في الدنيا ولم يستخبروا عن أمر لم يعلموه، ودل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ وعلى هذه القراءة يكون «اتخذتهم سخريا» صفة ل رجال من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا﴾. وتكون «أم» معادلة لمضمر محذوف، تقديره: أمفقودون هم أم زاغت عنهم الأبصار، محمد سالم محيسن، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ١٨٩/٣، دار الجيل بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

(٢٢) الفراء، معاني القرآن ٧٢/١

(٢٣) عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ١٦٩، جامعة الرياض .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال في كتابه الجمل في النحو المنسوب إليه: واو الاستئناف: معناه الابتداء مثل قولهم خرجت وزيد جالس، وكل واو تتوردها في أول كلامك فهي واو استئناف، وإن شئت قلت ابتداء وواو العطف، وإن شئت قلت واو النسق [٢٤] فإن استعمال الخليل للمصطلح السابق يبعد الرماني عن المذهب الكوفي ومصطلحاته، والدليل على ذلك أن الرماني قد استعمل مصطلح العطف في موضع آخر فقال: العطف على التأويل هو المحمول على الوضع [٢٥] وقد أفاد المتأخرون من النحاة في تعبيرهم من مصطلح عطف النسق أو المعطوف عطف النسق، وقد انتشر هذا المصطلح عند المتقدمين والمتأخرين كثيراً.

فمن المتأخرين على سبيل المثال ابن مالك فقد سماه عطف النسق، كما سماه المعطوف عطف النسق[٢٦] واطلق عليه سيبويه اسم باب الشركة[٢٧] ويطلق عليه ابن السراج مرة النسق، وأخرى حروف النسق[٢٨].

٢- رسالة في الحدود النحوية المنسوبة للتلمساني ٨٥٤ هـ

بلغت حدود التلمساني ستة وثمانين حدا، وهذه الحدود كلها حدود بصرية إلا أربعة فهي حدود كوفية، والحدود البصرية هي: حد النحو، الصوت، الحرف، الكلمة، الكلام، القول، الاسم، الاسم الظاهر، الاسم المضمر، الاسم المبهم، الفعل الماضي، الفعل الحاضر، الأمر، النهي، الدعاء، السؤال، الحرف، الإعراب، البناء، الفاعل، الرفع، الجزم، المعرب، المبني، المفرد، الجملة، الاسم المنصرف، الاسم غير المنصرف، الاسم الصحيح، الاسم المعتل، المنقوص، المقصور، الناقص، الفعل الصحيح، الفعل المعتل، النكرة، المعرفة، المذكر، المؤنث، التثنية، الجمع، جمع السلامة، جمع التكسير، جمع القلة، جمع الكثرة، الابتداء، المبتدأ، خبر المبتدأ، الفاعل، ما لم يسم فاعله ،المصدر، الظرف، ظرف الزمان، ظرف المكان، المفعول له، المفعول معه، الحال،

---

(٢٤) الخليل، الجمل في النحو المنسوب له ٣٠٣، تحقيق فخر الدين قباوة، ط٥، ١٩٩٥ .
(٢٥) الرماني، الحدود في النحو، ٧٧
(٢٦) ابن مالك، شرح الكافية الشافية ١١٩٨، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، ط١
(٢٧) سيبويه، الكتاب ٤٤١/١
(٢٨) ابن السراج، الأصول في النحو ٥٩/٢، ٧٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعجب، الاستثناء، القسم، الإضافة، المضاف، المضاف إليه، التابع، التوكيد، الصفة، البدل، العطف، الترخيم، الندبة، الشرط، الجزاء، التعجب، الاستفهام، النفي، الخبر، الإثبات، العدد، النسب، التصغير، الحكاية، الإمالة، التصريف، الاشتقاق، الإدغام.

ومن أمثلة المصطلحات البصرية: مصطلح الظرف، فالظرف عند التلمساني هو المفعول فيه: كل اسم من أسماء الزمان والمكان يراد به معنى في، وليست في لفظه (٢٩)، وعند ابن مالك ٦٧٢هـ: هو ما ضمن من اسم وقت أو مكان معنى في باطراد لواقع فيه مذكور، أو مقدر ناصب له.(٣٠)

وقال ابن هشام ٧٠٨هـ: هو ما ذكر فضلة لأجل أمر واقع فيه من زمان مطلقاً، أو مكان مبهم، أو مقيد مقداراً، أو مادته مادة عاملة كصمت يوماً ... والمكاني غيرهن يجر بفي: كصليت في المسجد(٣١).

ويقول السيوطي ٩١١ هـ: المفعول فيه الذي يسمى ظرفا: ما ضمن من اسم وقت، أو مكان معنى في باطراد لواقع فيه مذكور، أو مقدر ناصب له، وهو تعريف ابن مالك في التسهيل.(٣٢)

ومنها كذلك مصطلح الصفة، وهو عند الزمخشري(٣٣): الصفة نحو راكب وجالس ومفهوم ومضمر، وقال العكبري: النعت والوصف بمعنى فأما الصفة فهي عند النحويين بمنزلة الوصف(٣٤) ومن المصطلحات البصرية مصطلح البدل، قال ابن جني: البدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد، وجرى الوصف في

(٢٩) الرماني، الحدود في النحو ٣٦٩
(٣٠) ابن مالك، التسهيل ٩١،تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، مصر ١٩٦٧ م
(٣١) ابن هشام، شرح شذور الذهب ٣٠٠/١ ، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ط١ ، ١٩٨٤ م.
(٣٢) ابن مالك، التسهيل ٩١، والسيوطي، الهمع ١٠٢/٢ ، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الفكر العلمية، بيروت، ط١ ، ١٩٩٨ م
(٣٣) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب ٢٣/١ تحقيق علي ابو ملحم، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط١ ، ١٩٨٤ م
(٣٤) العكبري، اللباب ١٥٦/١، تحقيق: د. غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥ م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإيضاح والتخصيص[٣٥]، وعند ابن مالك : هو التابع بمقتضى العامل تقديرا نحو منتبع[٣٦] .

أما عن المصطلحات الكوفية المستعملة عند التلمساني منها حد المستقبل وهو: ما دل على الزمان المستقبل بأول الوضع[٣٧]، ويقابل هذا المصطلح عند البصريين الفعل المضارع، واستعمل الكوفيون مصطلح المستقبل مقابل مصطلح المضارع إشارة إلى الدلالة الزمانية، قال الفراء : ... وذلك أنّ (أنْ) التي تدخل مع الظن تكون مع الماضي من الفعل، فتقول : أظن أن قد قام زيد، ومع المستقبل فتقول : أظن أن سيقوم زيد[٣٨].

واستعمل التلمساني مصطلح الكوفيين ما لم يسم فاعله، قال: هو كل مفعول قام مقام الفاعل عند عدمه، فارتفع من حيث كان يرتفع الفاعل.[٣٩] وهذا المصطلح عند الفراء في مقابل ما يعرف عند البصريين بالمبني للمجهول، أو نائب الفاعل، فقد يحذف الفاعل، ويحل محله المفعول به، أو الجار والمجرور، أو الظرف، فبعدما كان الفاعل معروفاً أصبح مجهولا، وسماه الفراء ما لم يسم فاعله، قال: وكان بعضهم يقرأ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ (٤٠) فيرفع القتل إذا لم يسم فاعله، ويرفع الشركاء بفعل ينويه قال: زيّنه لهم شركاؤهم . (٤١) فالقتل هنا مرفوع لوقوعه نائب فاعل للفعل زين على قراءة من قرأ زُيِّن بالبناء لما لم يسم فاعله.

---

(٣٥) ابن جني، اللمع ٨٧/١

(٣٦) ابن مالك، التسهيل ١٧٢

(٣٧) التلمساني، رسالة في الحدود النحوية ٣٦٦، عالم المخطوطات والنوادر، العدد الثاني، المجلد السابع، رجب – ذو الحجة، ١٤٢٣ ه، سبتمبر ٢٠٠٢ م .

(٣٨) الفراء، معاني القرآن : ٢٦٣/١ .

(٣٩) التلمساني، رسالة في الحدود النحوية ٣٦٩

(٤٠) الأنعام ١٣٧ قوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ يقرأ بفتح الزاي ونصب قتل ورفع شركائهم ، وبضم الزاي وفتح قتل ونصب أولادهم وخفض شركائهم، فالحجة لمن قرأ بفتح الزاي أنه جعل الفعل للشركاء فرفعهم به ونصب القتل بتعدي الفعل إليه وخفض أولادهم بإضافة القتل إليهم والحجة لمن قرأه بضم الزاي أنه دل بذلك على بناء الفعل لما لم يسم فاعله ورفع به القتل، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ١٥٠/١، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١ ه .

(٤١) الفراء، معاني القرآن ٣٥٧/١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كما استخدم التلمساني مصطلحاً كوفياً آخر وهو الجزاء قال الجزاء : وهو الجواب ما استحق بالعمل من الخير والشر[٤٢] وقال الفراء : كذلك الجزاء كله إن شئت فقم، وإن شئت فلا تقم، المعنى : إن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت ألا تقوم فلا تقم.[٤٣] وهذا المصطلح يقابله عند البصريين الجواب، ومن الواضح أن دلالة الجزاء عند التلمساني تختلف عن دلالة مصطلح الفراء كما هو واضح من كلام الفراء؛ لأن الفراء يستشهد على الجزاء في جواب الشرط، أما مصطلح الجزاء عند التلمساني فمراده دلالة الجزاء في اللغة .

وقد أشار التلمساني إلى بعض مصطلحات الكوفيين أثناء تعريف الاسم المضمر حيث قال: ويسميه الكوفيون المكنى، وهو ما لم يدل بظاهره وإعرابه على المعنى المراد به.[٤٤]

وقال الفراء في قوله- تعالى- ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ [٤٥].. يقفون على الهاء المكنى عنهما في الوصل إذا تحرك ما قبلها[٤٦] كما استخدم مصطلحاتهم في مواضع أخرى ، قال في حد الصفة : حد الصفة وهي النعت.....[٤٧]

كما قال الفراء في قوله -تعالى- :﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [٤٨] رفعت علام، وهو الوجه؛ لأن النعت إذا جاء بعد الخبر رفعته العرب في أنهم يقولون : إن أخاك قائم الظريف.[٤٩]

٣ - كتاب الحدود في النحو للأبذي ٨٦٠هـ

كل المصطلحات التي جاء بها الأبذي مصطلحات بصرية ما عدا مصطلحاً واحداً وهو مصطلح النعت، والمصطلحات البصرية هي:

حد النحو، الكلمة، الكلام، الكلم، اللفظ، الصوت، التركيب، الإقامة، الاسم، الفعل، الحرف، الاسم الظاهر، الاسم المضمر، الاسم المبهم، الفعل

---

(٤٢) التلمساني، رسالة في الحدود الحدود ٣٧٠
(٤٣) الفراء، معاني القرآن ٢٠٥/١
(٤٤) التلمساني، رسالة في الحدود الحدود ٣٦٥
(٤٥) الأعراف ١١١
(٤٦) الفراء، معاني القرآن ٣٨٨/١
(٤٧) التلمساني، رسالة في الحدود الحدود ٣٧٠
(٤٨) سبأ ٤٨
(٤٩) الفراء، معاني القرآن ١ /٣٦٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الماضي، الأمر، المضارع، الجر، الرفع، النصب، التنوين، الإعراب، المفرد، الجمع، جمع التكسير، جمع المؤنث السالم، جمع المذكر السالم، المثنى، الاسم الذي لا ينصرف، الفاعل، المنادى، المبتدأ، الخبر، المفعول به، المفعول فيه، المفعول معه، المفعول له، المفعول المطلق، النعت، العطف، التوكيد، البدل، الموصول الاسمي، الموصول الحرفي، الجمل الواقعة بعد النكرة والمعارف، الحال، التمييز، المصدر، نائب المصدر، المستثنى، الإضافة، الجملة، الاسمية، الفعلية، الظرفية، الكبرى، الصغرى.

ومن أمثلة هذه الحدود : الجر، الاسم الذي لا ينصرف، التوكيد، يقول الأبذي في تعريف حد الجر، عَلَم الإضافة، وهو قريب من حد الكوفيين فهم يستخدمون مصطلح حروف الصفة أو الإضافة.(٥٠) وسميت حروف إضافة؛ لأنها تضيف الفعل إلى الاسم، وحروف صفات؛ لأنها تحدث صفة في الاسم، وقال ابن هشام: باب المجرورات(٥١) وعند ابن مالك: باب حروف الجر(٥٢)، ويقول السيوطي : الحروف أي : هذا مبحث حروف الجر وسميت به.(٥٣)

ومن أمثلتها كذلك حد الاسم الذي لا ينصرف فيعرفه الأبذي قال: ما فيه علتان فرعيتان من علل تسع، أو علة واحدة تقوم مقامهما، قال ابن مالك: يمنع صرف الاسم ألف التأنيث مطلقا، أو موازنة مَفاعل في الهيئة، لا بعروض الكسرة أو ياءىَ النسب، أو... (٥٤) وعند ابن هشام: الاسم إن أَشْبَهَ الحرف بُنِيَ كما مر وسمي غير متمكن وإلا أعرب ثم المعرب إنْ أَشبه الفعل مُنع الصرف كما سيأتي وسمي غير أمكن وإلا صرف وسمي أمكن، (٥٥)

وقال الأبذي في حد التوكيد: هو التابع لما قبله المشارك له في إعرابه المقرر معناه في نفس السامع، وحده لفظا أو تقديرا: اللفظ بعينه، وقال ابن مالك: وهومعنوي ولفظي، فالمعنوي التابع الرافع توهم إضافة إلى المتبوع، أو أن يراد به

(٥٠) الأبذي، الحدود في النحو ٦٠.
(٥١) ابن هشام، شرح الشذور ٤٠٨/١
(٥٢) ابن مالك، التسهيل ١٤٤
(٥٣) السيوطي، الهمع ٣٣١.
(٥٤) ابن مالك، التسهيل ٢١٨
(٥٥) ابن هشام، أوضح المسالك ١١٤/٤، دار الجيل، بيروت، ط٥ ، ١٩٧٩م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المخصوص..واللفظي: إعادة اللفظ أو تقويته بموافقِه معنى[٥٦] وقال ابن هشام: وهو تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول[٥٧].

ومما يدل على بصرية الأبذي: ذكره لألقاب الإعراب أربعة : رفع ونصب وخفض وجزم، وذكره لأقسام البناء أربعة : ضم وفتح وكسر وسكون، والكوفيون عكس البصريين، قال سيبويه : الرفع، والجر، والنصب، والجزم في الإعراب، وأما الفتح، والكسر، والضم والوقف، فللأسماء غير المتمكنة [٥٨] وقد تابعه البصريون في ذلك، أما الكوفيون فإنهم لا يفرقون بين ألقاب الإعراب وألقاب البناء، حيث جاء في شرح الرضي على الكافية أن الكوفيين يذكرون ألقاب الإعراب في المبني، وعلى العكس، ولا يفرقون بينهما.[٥٩]

ومما يدل كذلك على بصريته، قوله في تعريف حد الفاعل : ما أسند إليه فعل تام مقدم فارغ ... فقوله مقدم يشير إلى منهجه البصري[٦٠]، كما أن أخذه عن ابن مالك وهو من المدرسة الأندلسية، وابن هشام من المدرسة المصرية وهما يتبعان المنهج البصري، يوضح لنا كذلك منهجه الذي سار عليه.

ولم أجد من المصطلحات الكوفية في كتاب الأبذي إلا مصطلحا واحدا وهو مصطلح النعت قال : هو التابع لما قبله المشعر بعلامة فيه، أو فيما تعلق به النعت.[٦١]

قال السيوطي: النعت أي هذا مبحثه: قال أبو حيان، والتعبير به اصطلاح الكوفيين وربما قاله البصريون، والأكثر عندهم الوصف والصفة، يقصد البصريين.[٦٢]

فمصطلح النعت لم يكن الكوفيون مبدعين لهذا المصطلح بل سبقهم في توظيفه إمام النحاة سيبويه في الكتاب، قال: فأما النعت الذي جرى على المنعوت

---

(٥٦) ابن مالك ، التسهيل ١٦٤

(٥٧) ابن هشام، أوضح المسالك ٥٥٠/١

(٥٨) سيبويه، الكتاب ١٣/١

(٥٩) الرضي، شرح الرضي ٣٩٩/٢، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط٢ ، ١٩٩٦ م

(٦٠) الأبذي، الحدود في النحو ٧٤، تحقيق: الأستاذ الدكتور: خالد فهمي، مكتبة الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠٠٨م.

(٦١) السابق ٧٩.

(٦٢) السيوطي، الهمع ١١٧/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فقولك: مررت برجل ظريف قبل، فصار النعت مجروراً مثل المنعوت؛ لأنهما كالاسم الواحد، وقال كذلك: ومن النعت أيضاً: مررت برجل أيما رجل، فإيما نعت للرجل في كماله وبذة غيره، كأنه قال: مررت برجل كامل (٦٣)، واستخدمه من الكوفيين الفراء قال : وقوله ﴿ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ منصوب على القطع؛ لأنه نكرة نعت به معرفة، وهو في قراءة عبد الله ﴿ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ رفع؛ لأنه معرفة نعت لمعرفة (٦٤) وقد يستخدم بعض ألفاظ الكوفيين في تفسير بعض المصطلحات التي تنتمي إلى المدرسة البصرية، ومن ذلك لفظ المدعو والخفض، فالمدعو قوله: حد المنادى هو المدعو بياء أو إحدى أخواتها تحقيقا أو تقديراً.(٦٥) كما استعمل كلمة الخفض في حد الإضافة فقال: حد الإضافة : نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الخفض أبداً.(٦٦)

الخاتمة

١) كان أثر فكر المدرسة البصرية والكوفية واضحاً في كتب الحدود، وتبين أن أغلب مؤلفات الحدود تنحو المنهج البصري في النظرية النحوية وتحديد المصطلح

٢) جمع الرماني إلى جانب مصطلحاته البصرية ما يتصل بالبلاغة في عصره

٣) كان الرماني أول من جمع المصطلحات النحوية بعد أن كانت متناثرة دون أن تدون في كتاب واحد، فجمعها في كتابه الحدود في النحو .

٤) إن التلمساني أكثر علماء الحدود استعمالاً للمصطلحات الكوفية

٥) لعل أهم ما نذكره في حدود الأبذي أن جل مصطلحاته بصرية، ماعدا مصطلحاً واحداً وهو مصطلح النعت .

٦) قلة المصطلحات النحوية لدى الأبذي، والتي لم تتعد الخمسين .

(٦٣) سيبويه، الكتاب ٨٥/١
(٦٤) الفراء، معاني القرآن ٢٠٠/١ .
(٦٥) الأبذي، الحدود في النحو ٧٦.
(٦٦) السابق ٨٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Grammatical dictionaries border and their relationship grammar school

Descriptive study

Research Summary

In the name of God the Merciful

Praise be to Allah Who has guided us to Islam, and made us a nation of monotheism, prayer and peace be upon the master of the creatures Mr. Adam was born of our Prophet Muhammad, and his family and his companions and followers marched on his approach to the day of judgment.

After

Dealt with in this research relationship books embedded grammatical border schools grammatical including border book in as of threw me 384 e, The term grammar him guide us to imagine a more comprehensive and wider for the term grammar in the fourth century of migration, which was characterized by the expansion of significance, was among Rummani in the first section title, a reduction of the meanings of the names that need it in as the door, according to the beholder in a book Rummani terms, they are far from as nor has his onion, such as rhetorical and logical and generic terms, was its own terminology; however, there were grammatical terms, has been affected Rummani Bsebojh through explained his book of knowledge, making it excels in grammar, language, was also affected by the son of Sarraj, a visual school, and Abu Ali Baghdadi Persian belonging to

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

school, ... was the most visual terminology, and did not use the terminology of the keffiyeh, but the term pattern.

Also addressed a message in grammatical boundaries of Tlemçani 854 e, is one of those grammarians subsequent and latecomers who witnessed stability in terms, particularly in the nineteenth century AH, has agreed grammarians in taking on the visual, was his tendency to optical term clearer, it was taken from Rummani, and Persian, and the son of belonging to reap the Baghdadi school, seraphic belonging to the visual, ... but at the same it is not without its limits of keffiyeh terms, it was stated term future, and what does it did not name, and the penalty.

As well as the book of the border in as the Obve 860 e, it being one of the grammarians latecomers, it is natural that draws grammar late former grammarians, and as that term grammar of the visual is the most common in use at the grammarians of the term Kufi, Valobve most visual terminology purely; however, it may take for the son of the owner of the Andalusian school, and the son of the eyebrow, and Ibn Hisham of the Egyptian school ... and these terms name that does not go out, and kindness, and discrimination, and conscience, ... and the use of keffiyeh terms term and one which the epithet, has popularized use of the Mottagdma grammarians and Mtokhrehm.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner